

• وقفه تأملية مع معادلات الصراع بين المسلمين والحملات الصليبية
الثلاثة:

وجدنا أن معادلات الصراع كانت مع تلك الحملات على الشكل التالي:

**الحملات الصليبية الاولى (1050/1291) : وكانت
معادلاتها:**

**أمة الصليب × أمة الإسلام – انتصرت أمة الإسلام
(1)**

**الحملات الصليبية الثانية (مرحلة الإستعمار القديم))
:(1800/1970)**

**أمة الصليب + أمة اليهود × أمة الإسلام – انتصرت أمة الإسلام
(2)**

**الحملات الصليبية الثانية (مرحلة الإستعمار الحديث)
(مرحلة الإستقلال):**

**أمة الصليب + أمة اليهود + طوائف الحكومات المرتدة ×
الصحوه الإسلامية –
هزمت الصحوه الإسلامية وخرجت الأمة من المعركة (3)**

**الحملات الصليبية الثالثة (المرحلة الأمريكية) (1990-
: (2003)**

**أمة اليهود(على رأسها إسرائيل) + أمة النصارى(على رأسها
أمريكا وبريطانيا) + طوائف حكام الردة في العالم الإسلامي +
قوى المنافقين وعلى رأسها المؤسسة الدينية الرسمية وعلماء
السلطان ومن فسد من قيادات الصحوه في بلادنا × التيار
الجهادي المسلح جماعات وأفراد –
هزمت قوى المقاومة .. وحصر التيار الجهادي .. وشلت الصحوه
.. وخرجت الأمة من المعركة (4)**

وإذا أردنا أن نضع بعض الملاحظات التوضيحية لمزيد من الفهم لهذه
المعادلات التاريخية الرهيبة وما نستخلصه منها من دروس عظيمة كي ندرك

أسباب الهزيمة وتلمس مقومات النصر حيث حصل كي يتكرر معنا بإذن
الله نجد من ذلك :

1. إن أول ما تطالعنا به هذه المعادلات من حقائق أن خلاصتها أننا انتصرنا في المعادلتين (1) و(2) وانهزمتنا في (3) وانسحقنا في (4) وواضح تماما أننا انتصرنا عندما واجهت الأمة عدوها عسكريا رغم الفارق الهائل في العدد والعتاد، وفي واقعنا المعاصر الحالي أمثلة متكررة على هذا كما حصل في أفغانستان عندما واجهت الأمة عدوها بكامل طبقاتها وتكرر ذلك بشكل جزئي في الشيشان وفي البوسنة رغم أننا في زمن الهزيمة والتراجع. وكذلك توضح المعادلات أننا انهزمتنا عندما واجهت شريحة محدودة العدو ووقفت الأمة تتفرج عليها وانسحقنا عندما خرجت معظم هذه الشريحة من المواجهة بل وانضم قسط من الأمة إلى العدو ولم يبق في المواجهة إلا حفنة قليلة من الجهاديين. وكان المعادلات يمكن اختصارها ببساطة بمعادلتين:

أمة الإسلام × أمم الكفر ← انتصرنا

نخبة من الأمة × أمة الكفر + منافقي الأمة ← انهزمتنا

فأول الدروس المستفادة من هذه العبرة والمعادلات هو أن علينا أن نعيد الأمة إلى المواجهة بحيث (تعود المواجهة معركة أمة وليست صراعات نخبة) كما هو حاصل الآن. وأول ما يستلزم هذا أن تقنع النخبة الأمة بأن من وقف مع العدو ليس منها وإنما من العدو (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وأن مواجهته من صميم الجهاد وليست فتنة.

2. أن الأمة قد تحركت لما توفرت لها المرجعية الشرعية القدوة التي تحركها في حين لم تستطع الصحوه ولا نخبتها الجهادية أن تشكل مرجعية تقنع الأمة بالتحرك معها وأن على أي نخبة ستتصدى للمقاومة أن تعمل على أن تشكل مرجعية تشمل قيادات الجهاد وعلمائه ومفكره ورموزه وأن تلف الأمة من حولها.

3. أن العدو قد انهزم أمامنا في ساحات المواجهة العسكرية ولكنه انتصر علينا عندما مهد لغزوه بغزو فكري حضاري وفكك البنى التحتية التي تولد بذور المقاومة في الأمة وأن علينا أن نبدأ بترميم هذه البنية بالإضافة لما حب من إطلاق المقاومة كما اشترنا أنفا. (راجع / مستويات المقاومة المقدمة أن اليهود قد دخلوا الحملات الصليبية الثانية كعنصر مساعد في الإستعمار القديم. ولكنهم تحولوا إلى طليعة قائدة ومحركة للحملات الصليبية الثالثة.

ويجب علينا أن نواجههم بهذه الصفة ونعطي تدمير طليعتهم إسرائيل وأداتهم أمريكا أولوية تناسب حجم دورهم وخطره في المرحلة القادمة.

5. تسن المعادلتين (3) (4) أن المرتدين قد حسموا المعركة لصالح العدو الصليبي اليهودي عمليا، وذلك بخداع الأمة بانتمائهم المزيف للمسلمين وهويتهم الوطنية المزورة. فيجب على طلائع الجهاد والمقاومة وإعلامهم الموجه وقياداتهم المفكرة والمنظرة لمستقبل العمل أن تعيد إبراز دور المحرك الأساسي للمرتدين وهم الصليبيون وتحريك المقاومة تجاههم لأن

ذلك سيعيد إدخال الأمة في المعركة ويقنعها بقتال المرتدين تبعاً للصليبيين على أنهم جزء من العدو الحقيقي والأساسي وأنهم ليسوا أكثر من مجرد ستار له.

6. تبرز المعادلة الأخيرة دور أمريكا كقوة قائمة للحملات وككتلة رئيسية في الوزن العسكري مما يعطي مواجعتها أولوية كبرى كما بلغت النظر بفهم التناقضات الداخلية داخل الحلف الصليبي وما بين محاوره الثلاثة (أمريكا - بريطانيا / أوروبا الغربية / روسيا) إلى ضرورة العمل على فك هذا الحلف والإنفراد بالمحور الصهيوني الأمريكي ما أمكن ذلك وسيأتي تفصيل على هذا في النظرية السياسية من الفصل الثامن إنشاء الله.

7. من خلال المتابعة نجد أن الشعوب الأوربية كلها قد وقفت وراء حيوشها وملوكها داعمة مؤيدة في الحملات الصليبية الأولى وكذلك في الثانية. ولكن انتشار مفاهيم التواصل الحضاري وحركات السلام في كثير من شرائح المجتمع الأوروبي وازدياد المعرفة بالإسلام في أوروبا جعل جماهير غفيرة مليونية العدد تقف موقف المعارضة والشجب لتلك الحملات حتى في بريطانيا. في حين وقفت الغالبية الساحقة من المجتمع الأمريكي المتصهين وراء رئيسها الصليبي المتهود بوش وعساكره وهذا أمر يجب التفكير فيه ونحن نصيغ نظريات المقاومة القادمة.

8. إن نظرة في الصورة الأخيرة للمعادلة نجدها قد عادت إلى صيغتها أدام الإسلام الأولى لتكون :

**يهود + نصارى + مشركين + مرتدين + منافقين × المؤمنين
المجاهدين**

وهكذا نعود كما بدأنا، ويعود الإسلام وأهله المؤمنون المصابرون غرباء كما بدؤوا غرباء.. فطوبى للغرباء من الأولين والآخرين ونسأل الله أن يجعلنا منهم.

9. الملاحظة الأخيرة . وهي في غاية الأهمية وتشكل ركنا أساسيا في فهم طبيعة صراعنا الحالي وحب أن تكون ركنا أساسيا من العقيدة الجهادية للمقاومة في هذا الزمن وهي الفقرة الهامة التالية :

● دور المنافقين من علماء السلطان . والفاستدين من قيادات الصحوة

الإسلامية في هزيمة الأمة المسلمة وطلبيعتها المجاهدة أمام الأعداء:

أمام الحملات الصليبية المعاصرة خلال الإستقلال ولاسيما بعد الحملة الصليبية الأمريكية الجديدة.

فكما مر معنا في الفصل السابق عن كيفية نشوء مدرسة علماء السلطان في التاريخ الإسلامي منذ تحول الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض ثم الجبري ثم قيام حكم الطواغيت. وكيف اتبع المسلمون سنن من كان قبلهم من اليهود و النصارى. وأصبحت السلطة فيهم كما كانت عبر التاريخ في كل الممالك الضالة تقوم على (الحاكم والكاهن والأعوان) . فقد اصطف علماء السلطان على أبواب سلاطين بني أمية منذ النصف الثاني للقرن الأول الهجري ولم يمض على وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلا خمسين سنة. وسجلت لنا أقوال علماء الحق الذين اعتزلوا أبواب الأمراء بعض النصوص في نهى أولئك والتشجيع عليهم وتحذير العامة من فسادهم ؟.. فقد قام في مقابلة ذاك الفريق التعيس من علماء السلطان علماء للحق صدعوا به واحتسبوا على الأمراء وقاموا بحق الله في الحكام والمحكومين. وما زالت هذه الطائفة تقل في حين تتوسع فرقة علماء السلاطين مع الوقت و تفسد دورها مع ازدياد وتطور فساد الملك من العضوض إلى الجبرية إلى ملك الطواغيت إلى أن قامت اليوم فئة علماء الإستعمار وفقهاء البنتاغون وجهاز آلات حرب الأفكار من علماء مكافحة الإرهاب تحت قيادة رامسفليد.. ! ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد كان دور هذه الفئة الخبيثة من علماء السلطان محدودا في تأييد الحملات الصليبية الأولى حيث وقفت الأمة ومرجعياتها الدينية في وجه ذلك الغزو الصليبي. واقتصر دور الفاسدين منهم على تأييد الملوك والأمراء الذين خانوا أمتهم وتعاونوا معهم من أمثال الصالح اسماعيل أيوب ملك دمشق الذي والى الصليبيين وأدخلهم أسواق دمشق وباعهم السلاح وملكهم بعض حصون المسلمين وكذلك بعض أمراء الأندلس الذين تعاونوا مع النصارى وملكوهم حصون المسلمين وتعاونوا معهم. وقد ذكرت وثائق التاريخ طرفا من ذلك من مثل ما قاله الإمام ابن حزم الذي عاش ذلك الحين في القرن الخامس الهجري أي الحادي عشر الميلادي . قال ابن حزم عن أمراء الأندلس في زمانه , في كتابه (التلخيص في وجوه التلخيص :

[فهذا أمر امتحنا به نسأل الله السلامة . وهي فتنة سوء أهلكت الأديان إلا من وقى الله تعالى . لوجوه كثيرة يطول لها الخطاب . وعمدة ذلك ؛ أن كل مدبر مدينة أو حصن في شيء من أندلسنا هذه , أولها عن آخرها محارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم , ساع في الأرض بالفساد . للذي ترونه عيانا من شنهم الغارات على أموال المسلمين من الرعية التي تكون في ملك من ضادهم . وإباحتهم لجندهم قطع الطريق . ضاربون للجزية والمكوس والضرائب على رقاب المسلمين . مسلطون لليهود والنصارى على قوارع طرق المسلمين . معتذرون بضرورة لا تبيح ما حرم الله . عرضهم منها استدامة إنفاذ أمرهم ونهيمهم .

فلا تغالطوا أنفسكم , ولا يغرنكم الفساق والمنتسبون إلى الفقه , اللابسون جلود الضان على قلوب السباع. المزينون لأهل الشر شرهم . الناصرون لهم على فسقهم . فالمخلص لنا منها ؛ الإمساك بالألسنة جملة وتفصيلا إلا عن أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر وذم جميعهم . والله لو علموا أن في عبادة الصليبان تمشية لأموارهم لبادروا إليها . فنحن نراهم يستمدون النصارى , ويمكنون لهم من حرم المسلمين , وربما أعطوهم المدن والقلاع طوعا , فأخلوها من الإسلام وعمروها بالنواقيس .

لعن الله جميعهم وسلط عليهم سيفاً من سيوفه . فمن عجز عن ذلك رجوت أن تكون التقية تسعه . وأن ينكر بقلبه . هذا مع أنه لو اجتمع كل من ينكر بقلبه لما غلبوا على أمرهم) أه .

وهكذا لم يغفل الاستعمار الصليبي الذي قاد الحملات الصليبية الثانية منذ القرن السابع عشر وإلى منتصف القرن العشرين دور هذه الشريحة الخبيثة في إسناد احتلاله وإجهاض المقاومة وتجفيف جذورها في الأمة . فكما لم يهمل ملوك وسلاطين المسلمين في تلك الحقبة دورهم في تركيب الشعوب واستعبادهم وانتزاع طاعة الناس لهم . لم يهمل المستعمر ذلك .. فقد استطاع الإنجليز في كل مكان احتلوه من العالم الإسلامي تجنيد بعض العلماء و . بعض الصوفية أئمة الطرق لهم في مصر والسودان وشبه القارة الهندية وغيرها . فقد كتب (كرومر) المندوب البريطاني المشرف على استعمار مصر كثيرا من الرسائل إلى محمد عبده (شيخ الأزهر) في حينها وأثنى عليه وعلى تعاونه . ولما مات محمد عبده كتب (كرومر) إلى حكومته ينعي فيه أخلص أصدقاء بريطانيا في مصر!! حيث كان لمحمد عبده وأستاذه الأفغاني من قبل دورا بارزا في حركة التغريب والغزو الفكري في أوساط المسلمين بل وصل الحد إلى أن يكونوا أعضاء في أول محفل ماسوني في الشرق الأوسط !!

بل ذهب الإنجليز لأبعد من استخدام علماء السلطان , فلقد استحدثوا مذاهب جديدة من العدم وأوجدوا لها ملايين الأتباع مع الوقت في شبه القارة الهندية مثل مذهب القاديانية . والبهائية وسواها.. الذي كان أهم أهداف استحدثاته أنه يسقط الجهاد ضد الإنجليز.. كما استطاعت فرنسا تجنيد بعض علماء الشام وشمال إفريقيا وأئمة بعض الطرق الصوفية الذين أفتوا بأن (فرنسا قدر الله). ومن يحاربها فهو كمن يحارب قدر الله ويرفض ما قدر وكتب على المسلمين!

كما لعب بعض علماء المسلمين وشيوخ الطرق في وسط آسيا والممالك الإسلامية في القفقاس وما حولها دورا بارزا في النفاق للقياصرة وللثورة البلشفية وللينين ولستالين ذاته... والوثائق متوفرة لمن أراد جمعها وليس هنا محل الاستقصاء.

فلما رحل الإستعمار وقامت الحكومات الوطنية والأحزاب السياسية المحلية صار لكل حزب شيوخ وعلماء دين في حملاتهم الانتخابية وقوائمهم من المرشحين . وصار لكل حكومة منذ ذاك الوقت وزراء أوقافها ومراجع إفتاء تنافق لها .. ومما نذكره في سوريا أن (أحمد كفتارو) وزير الأوقاف الحالي وطيلة حكم النصيرية في سوريا منذ 1970 وإلى اليوم (أي طيلة عهد حافظ الأسد وابنه بشار). كان سنة 1954 يقود الحملة الانتخابية (لخالد بكداش) مؤسس الحزب الشيوعي السوري واللبناني. الذي أدخل الإلحاد والشيوعية إلى بلاد الشام. فقد قاد حملته الانتخابية في المساجد! في مواجهة الحملة الانتخابية للإخوان المسلمين ومرشحها الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله. فقد كان يخطب اثر صلاة الجمعة في المسجد الأموي ليثني على خالد بكداش الذي يصلي سنة الجمعة البعيدة ثمان ركعات! فيما ينتظر الناس والشيخ فراغه من النوافل حتى يبدؤوا الحملة الانتخابية.. فتأمل !! وهكذا كان لحزب البعث علماء سلطة في سوريا حتى وقف الشيخ الدكتور العلامة (سعيد رمضان البوطي) في محاضرة في استانبول في

تركيا يقول لما سألوه عن مذبحه حماة التي راح ضحيتها زهاء 50 ألف مسلم من الشعب المسلم السني على أيدي الجيش النصيري وقائده حافظ أسد. قال البوطي: (لقد تترس بهم المجرمون (يقصد المجاهدين لما انتفضت المدينة مع المجاهدين) فحل لولي الأمر أن يقتلهم!) ومشاهد البوطي كثيرة يطول ذكرها هنا حتى كان آخرها أنه أم صلاة الجنازة عند موت حافظ أسد وخنقته الدموع وهو يدعو رافعا صوته لينقل التلفزيون الرسمي دعاءه (الجهري!) في صلاة الجنازة فقال: (اللهم إنا - أي هو ومن يصلي خلفه من الإستخبارات وكبار النصيرية والبعثيين - أنه - أي حافظ أسد- قد لقيك يشهد أن لا إله إلا أنت وان محمدا عبدك ورسولك اللهم اجمعنا (أي الحفل الكريم وإمامهم البوطي) معه في الفردوس الأعلى !!!!!!! . وللبوطي هذا صولات وجولات في دعم الحكومات اللبنانية (النصرانية) والأردنية (الماسونية) وبعض حكام دول الخليج. وكان له مقام رفيع في الندوة الحسنية عند الملك الحسن الثاني في المغرب. وكتاب البوطي العجيب (الجهاد كيف نمارسه وكيف نفهمه) الذي توصل فيه إلى أن المجاهدين للحكام في هذا الزمان ليسوا شهداء حق ولا بغاة حتى!! وإنما مفسدون في الأرض حكمهم أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض!... وكان من آخر مآثره وقوفه بـشراسة مع حكومة الجزائر ضد الانتفاضة الجهادية الرائدة في الجزائر قبل أن تستولي الاستخبارات على قيادتها وتصبغها بالتكفير! ولم يعجبه ولا حتى الجبهة الإسلامية للإنقاذ فحمل عليها واعتبرها خارجة على الحكومة الشرعية!!.

وفي مصر كان لعبد الناصر في مصر بعض شيوخ الأزهر الذين أفتوه بقتل سيد قطب وإخوانه وبعدم جواز توبتهم بعد أن قدر عليهم. وكان للسادات من بعده في مصر فقهاء للتطبيع والسلام مع اليهود مثل الشيخ الشعراوي الذي كتب القصائد في مدح فاروق ثم كتب الشعر في الثناء على إنقلاب عبد الناصر ضد الملك فاروق! وامتدح الأخير! ثم آله السادات وكان هو الذي رد على من عارض السادات بعد زيارته الخيانية للقديس بقوله بأن الرئيس هو بمنزلة من لا يسأل عن ما يفعل وهم يسألون!! فأنزله منزلة الرب سبحانه وتعالى عما يجحد الجاحدون! ثم نافق الشعراوي لمبارك حتى قبيل أن يلتئم عليه قبره بأيام في واقعة مشهودة.. وهو الذي قرأ البيان الذي وقع عليه ستة من العلماء منهم شيخ الأزهر ومفتي الدولة ووزير الأوقاف والشيخ محمد الغزالي والشيخ القرضاوي وجاء فيه أن ما يجري من أعمال عنف ضد الحكومة ليس جهادا وإنما إرهابا محرما وقالوا بالحرف: (ذلك بأننا لا نعلم بأن حكام مصر قد ردوا لله حكما!) وكان ذلك في عهد حسني مبارك الذي ورث العرش الفرعوني فورث معه من ضل من سحرة مصر وكهانها. فلم يرو أنه رد لله حكما في (مصر)! البلد المسلم الذي تدفع فيه العاهرات ضريبة الدخل بموجب القانون لوزارة المالية باعتباره من مرافق السياحة!! وأما سلسلة الطنطاويات من فتاوى شيخ الأزهر الأخير (سيد طنطاوي) فأشهر من أتذكر وأكثر من أن تحضر. وكان آخرها دعمه لفرنسا في منع المسلمات من لبس الحجاب!! كما كان لآل سعود في السعودية هيئة كبار العلماء والدعوة والإرشاد، والقضاء الأعلى وغيرها من المؤسسات الدينية الرسمية التي كان لها

مآثرها منذ أسسها الملك فيصل. وقل مثل ذلك عن علماء المغرب الأقصى الذين يركعون ويسجدون للملك ويتعدون بدعوى سجود الملائكة لآدم وأنه سجود شكر وليس سجود عبادة وكيف لا يسجدون كما سجد الملائكة لآدم والملائكة خير منهم والملك من أولاد آدم - على الأرجح - !
ولا ننسى شهادة أبو شقرة العالم (السلفي) في الأردن. الذي قال أنه نظر في حال الأمة فوجد أن مجدد القرن الخامس عشر الهجري هو جلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله. ولا ندري كيف حل الإشكال مع علماء السعودية الذين عقدوا مؤتمرا في الذكرى المئوية لدخول الملك عبد العزيز الرياض مع أعوان الإنكليز ووجدوا أن المجدد هو الملك عبد العزيز آل سعود! وهكذا قل مثل ذلك عن كافة الدول العربية والإسلامية وموقف علماء السلطان مع ملوكهم ورؤسائهم وأمرائهم وعن تسويغهم لحكمهم بغير ما أنزل الله وما يسومون الناس به من العذاب والمكوس وصولا إلى موالاتهم لليهود والنصارى..

ولكن الأنكى من الدور البشع الذي لعبه علماء السلطان إلى جانب حكومات الطواغيت والحملات الصليبية الثانية والثالثة , هو الدور المفاجئ الذي لعبه بعض الفاسدين من قيادات الصحوة الإسلامية ذاتها. فإذا كان العلماء المنافقون قد لعبوا دور مفتي السوء إلى جانب السلطة, فقد دخل بعض قيادات الصحوة أولئك في السلطة ذاتها وصاروا من أركانها بدعوى المصلحة وفن الممكن. كما سنرى في الفصل القادم إنشاء الله. وهكذا وبصفتهم يمثلون الدين والعمل الإسلامي وينتمي بعضهم إلى قطاع العلماء. فتكامل البلاء بهم ليكونوا مع علماء السلطان والمؤسسة الدينية الرسمية عكاز الكهانة إلى جانب الحكام.

ولكن الدور الأخبث لطائفة علماء السلطان برز مع قدوم الحملات الصليبية الثالثة بقيادة أمريكا منذ 1990 على الشرق الأوسط. فلما زحفت إلينا جحافل الأمريكان والأوربيين وحلفائهم المرتدين وعساكرهم. تولى علماء السلطان وفقهاء الضلالة والفاسدين في الصحوة كسح الألغام أمام تلك العساكر وتحطيم أي إمكانية مقاومة قد تنشأ ونزع غطاء الشرعية عنها سلفا. وقد تولى تنظيم ذلك النظام الحاكم في السعودية وجهازه الديني الذي بادر إلى إطلاق فتاوى جواز الاستعانة بالكفار للضرورة من قبل أولياء الأمور الشرعيين وإضفاء الشرعية على ما حصل. وبذلك قطعوا الطريق على من يفكر بالجهاد. وشكل مؤتمر مكة 1990 الذي دعي له 413 شخصية من كبار علماء المسلمين وقيادات الصحوة والرموز الدينية من كافة دول العالم الإسلامي الثمانية والخمسين . وحضر منهم 398 شخصية. فأصدروا بيانا ختاميا شرع للوجود الأمريكي والتعاون معه ضد العراق بصفتها استعانة شرعية. ثم تتالى البلاء لتصدر الفتاوى من السعودية بجواز التطبيع مع اليهود حيث تولى مفتي الديار الشيخ ابن باز إصدار الفتوى التي لا يعبر عن مدى فداحتها إلا أن نعلم أن (بيريز) رئيس وزراء إسرائيل في حينها لما ذكرها أمام أعضاء الكنيست وقفوا يصفقون لها وأثنى (بيريز) على الشيخ المعتدل ودعا شباب المسلمين لإتباع آراء هذا الشيخ الجليل وعدم السعي وراء آراء أمثال حزب الله المتطرف.. فتأمل إلى أين وصلت الفتنة والبلاء!

وعلى مدى عقد أسود من الزمن (1990/2000) تولى الجهاز الديني الرسمي وعلماء السلطان وعملاء الصحوة الإسلامية في السلطات المرتدة الحاكمة وبرلماناتها ووزاراتها مكافحة التيار الجهادي جنبا إلى جنب مع مشروع مكافحة الإرهاب الذي قاده أمريكا وانعقدت من أجله عشرات المؤتمرات الأمنية في العالم وفي بلاد العرب والمسلمين. مما أدى إلى تشريد الجهاديين وتمزيقهم شرممق.

ولما قامت دولة الشريعة في أفغانستان على يد طالبان (1994/2001) تولت هذه المرجعيات الدينية العميلة إسقاطها جنبا إلى جنب مع الجهود الأمريكية الصليبية بدافع من حكامهم. وحتى في المسائل الصارخة الحساسة لم يستح أولئك العلماء والقادة العملاء أن يسدوا خدماتهم الجليلة تلك. ومن أوضح وأفظع الأمثلة على ذلك أنه لما اتخذ أمير المؤمنين في أفغانستان (ملا محمد عمر) قرارا بهدم الأصنام الأثرية العملاقة لبوذا، هرع فريق من هؤلاء العلماء ورموز الإسلام، وكان على رأسهم الشيخ القرضاوي إلى أفغانستان بدفع من حكامهم المدفوعين من أسيادهم، بتحريك من المنظمات الصليبية الدولية، للحيلولة دون هدم الأصنام! وكانت فضيحة للجهاز الديني الرسمي في العالم العربي والإسلامي ولاسيما في السعودية ومصر. الذين اتخذوا من تلك الفعلة المجيدة لطالبان قضية لتشويههم والعمل على إسقاطهم. وهو ما حققته أمريكا أواخر 2001 بمشاركة فعالة من حكومة باكستان ودول الخليج وهياكلها الدينية المناقفة.

ولما قامت بعض الأعمال الجهادية المحدودة بعد حرب العراق الأولى 1991 وإلى سنة 2000 ضد الصليبيين الغزاة، أصدرت هيئة كبار العلماء أقيح الفتاوى بالحكم على المجاهدين بالإفساد في الأرض وأن عقابهم القتل والقطع والنفي. فدعوا الناس لحربهم وتوعدهم بعدم دخول الحنة التي صارت ملكا لبااوات المسلمين القاعين في السعودية بوزعون أملاكها على الناس، ويحددون من يروح ربحها ومن لا يروح، كما فعل بااوات النصارى في العصور الوسطى!

ولما جاءت أحداث سبتمبر 2001 وتذرعت بها أمريكا وزحفت على أفغانستان وأسقطت الإمارة الشرعية فيها ثم أطلق جورج بوش حملته الصليبية تحت شعار مكافحة الإرهاب. هب الهيكل المنافق من علماء المسلمين وكثيرون من قيادات الصحوة لينضموا إلى تلك الحملة بكل جدارة وإخلاص وتفاني.

ويكفي كي يمتلئ القلب حزنا والنفس كمدا أن تتابع البرامج الدينية وخطب الجمعة عبر الفضائيات اليوم من المسجد الحرام إلى المسجد النبوي إلى المسجد الأزهر إلى كبريات المساجد في عواصم بلاد العرب والمسلمين لتشهد الدور الرائد الذي تؤديه المؤسسة الدينية الرسمية وما تقدمه من خدمات جليلة لأمريكا. حتى أصبح لبرامج مكافحة الإرهاب وصب جام الغضب والتضليل والتهمة بالانتماء للخوارج وعصابات الإجرام والمخدرات على كل من تسول له نفسه مقاومة أمريكا في غزوتها الصليبية ومقارعة حكام بلادنا المرتدين الذين يقودون طلائع حملتها. ولا يتسع المكان للشواهد هنا وقد جمعت كثيرا منها مع مسودات بحث كنت أعده قبل سقوط كابل وكان بعنوان **(الفرقان بين علماء الرحمن**

وعلماء السلطان) ونماذجهم منذ علماء بني أمية إلى فقهاء البنتاغون اليوم . وأسأل الله أن يعينني على جمعه مرة أخرى وإخراجه .
والخص الدور الذي لعبه وما يزال يلعبه علماء السلطان والفاقدون من قيادات الصحوة إلى جانب الحملات الصليبية الحديثة في أربعة أهداف أساسية بالإضافة لخامس أشد شرا منها على المدى البعيد وهذه الأهداف هي:

1- الحكم بإسلام الحكام المرتدين الحاكمين لبلاد العرب والمسلمين رغم تشريعهم من دون الله وحكمهم بغير ما أنزل الله وولائهم للأعداء الكفرة وسهرهم على مصالحتهم والقتال دفاعا عنهم إلى جانب عساكرهم وتحت قيادتهم , فضلا عما يرتكبه من ألوان الكفر والفساد واعتبار كل ذلك فسوقا وظلما لا يعدوا أن يكون كفرا أصغرا لا يخرجهم من ملة المسلمين. وبالتالي الحكم بشرعيتهم كأولياء أمور لهم على الرعية المسلمة كافة حقوق الطاعة والولاء والتعاون .

2- الحكم بمشروعية الإحتلال الصليبي الأمريكي وغيره لبلاد المسلمين بدعوى أن ذلك استنصارا مشروعا بهم تبرره الضرورة . والإفتاء بمشروعية التطبيع مع اليهود . وإسباغ الشرعية على احتلال فلسطين بدعوى أن كل ذلك قد تم بموجب اتفاقيات ومعاهدات سياسية وعسكرية واقتصادية تمت بين الكفار وأولياء الأمور الشرعيين. بما فيهم عرفات وسلطته صاحبة أوسلو و مدريد وخارطة الطريق.

3- تحريم المقاومة للمحتلين الصليبيين واليهود , بوصفها إرهابا للمستأمنين والمعاهدين , وخروجا على أولياء الأمور الشرعيين . وسحب الشرعية بذلك عن أي شكل من أشكال جهادهم.

4- الحكم على المجاهدين و المقاومين بأنهم مفسدون في الأرض . وإباحة قتلهم وسجنهم وتعذيبهم ومطاردتهم من قبل أولياء الأمور (المسلمين!) (الشرعيين!) وأسيادهم (المستأمنين!) و(المعاهدين!) الذين صاروا بكامل عتادهم ومئات آلاف من جنودهم وطائراتهم وقنابلهم الذكية وصواريخهم المدمرة (ذميين!) . وتحريم خفر ذمة ولي الأمر الذي أمنهم وجاء بهم من أجل مصلحتنا ونصرتنا!! فكيف يخيفهم الإرهابيون!!

5- أما الخامسة الفاجعة الأخبث من كل هذا والأبعد أثرا في تحطيم جذور الإسلام والمقاومة عند المسلمين؛ فهو ما يقوم به علماء النفاق وفقهاء البنتاغون والقيادات الفاسدة في الصحوة من إفساد عقيدة المسلمين بدعوى (الوسطية) و

**(الإعتدال) و(الإسلام العصري المنفتح) و(حوار الحضارات)
و(الشفافية) و (الحكمة في الدعوة) و... و.... وغيرها من
الشعارات الزائفة التي يتم عبرها (أمركة الإسلام) اليوم.
وقد تولت الفضائيات التي تنتشر سمومها القاتلة انتشار
السرطان في جسد الأمة وكذلك أجهزة الإعلام و النشر الأخرى
هذه الدعاوى التي أصبح الإعراض عليها جريمة تدل على أن
صاحبها من الإرهابيون! ويأخذ عليها بالنواصي والأقدام , وأقل
عقوباتها الإعدام .**

وهذا البند موضوع يستأهل أن تكتب فيه الكتب الكثيرة لغزارة مادته
وكثرة شواهدة وليس كتابنا محل ذلك, فحسبنا الله ونعم الوكيل فقد اتسع
الخرق على الراقع. بل تاه المرقعون وسط مئات الخروق التي تغوص الأمة
في أنحائها والله المستعان.

وهناك حالة خاصة من بين كل أجهزة السحرة والكهان وعلماء
السلطان في كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي تستأهل الوقوف معها
بشكل منفصل لخصوصيتها وخطورها وهي :
